البوذيـــة في اليـــابـــان

إعداد الباحث/ محمد السيد محمد محمد سليم

البوذيـــة في اليـــابـــان

الديانة البوذية في بلاد اليابـــان تتمثـــل في طوائـــف وشـــيع كـــثيرة، بعضـــها يمتـــاز بالتسامح، وبعضها يتصف بالتعصب، وبعضـــها يميـــل إلى الزهـــد والتصـــوف كمـــا أن البوذيـــة نشأت كاتجاه فكري هندي في القرن الخامس قبل المـــيلاد بـــين أحضـــان البرهميـــة، ثم أصـــبحت من أكثر الأديان اتباعًا في العالم، حيث يعتنقها اليوم أكثر مـــن خمســـمائة مليـــون نســـمة. وهـــي ديانة وضعية وثنية.

ملخـــص البحـــث:

لقد نشأت البوذية كاتجاه فكـــري هنـــدي في القـــرن الخـــامس قبـــل المـــيلاد بـــين أحضان البرهمية، ثم أصبحت من أكثر الأديان أتباعاً في العالم، حيث يعتنقهـــا اليـــوم أكثـــر مـــن خمسمائة مليون نسمة.

البوذية وصلت إلى اليابان في القرن السادس مـــن كوريـــا والصـــين، وقـــد دخلـــت بعد صراع، وكفاح طويل، ففي منتصف القـــرن الســـادس هـــاجر إلى اليابـــان بعـــض الكهنـــة البوذيين من كوريا، والصين، وكان لهم أثر عميق في البلاط الملكـــي، فقـــد حـــاولوا أن ينشـــروا البوذية في اليابان، ولكنهم أخفقوا إخفاقًا عظيمًا؛ وذلك لتمســـك الشـــعب اليابـــاني بالشـــنتوية. وفي القرن الثامن الميلادي استطاع راهب بوذي أن يـــؤثر في الشـــنتوية علـــى اعتبـــار أن آلهتـــها مظاهر مجسدة لبوذا.

Summary

Buddhism arose as an Indian intellectual trend in the fifth century BC in the arms of Brahmanism, then it became one of the most followed religions in the world, as it is embraced today by more than five hundred million people. It is a pagan status quo religion that is invalid and outwardly defective.

Buddhism arrived in Japan in the sixth century from Korea and China, and it entered after a struggle and a long struggle. In the middle of the sixth century, some Buddhist priests immigrated to Japan from Korea and China, and they had a profound impact on the royal court, as they tried to spread Buddhism in Japan. But they failed miserably. This is due to the Japanese people's adherence to Shintoism. In the eighth century AD, a Buddhist monk was able to influence Shintoism on the grounds that its deities are embodied manifestations of Buddha.

الدراســـات السابقـــة

البوذية: عرض ونقد وشرح وتحليل، رسالة ماجستير للباحـــث/ عبـــد الحميـــد محمـــد قشـــطة، تحـــت إشـــراف/ أ.د. مصـــطفى حلمـــي جامعـــة القـــاهرة كليـــة دار العلـــوم ٢٠٠٨م/١٤٢٩هـــ.

اعتقادات البوذية (عرض ونقد): بحـــث للـــدكتور/ عبـــد العزيـــز موســـى الـــدبور، أستاذ مساعد بقسم العقيدة والفلسفة كلية الدراسات الإسلامية – دسوق.

التعـــريف:

البوذية هي فلسفة وضعية انتحلت الصـــبغة الدينيـــة، وقـــد ظهـــرت في الهنـــد بعـــد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانـــت في البدايـــة تنـــاهض الهندوســـية وتتجه إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصـــوف والخشـــونة ونبـــذ التـــرف والمنـــاداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألَّهوه.

هي ديانه هندية الأصل ترى أن هذا العالم هو عـــالم المصـــائب والآلام فتهـــدف إلى التخلص من دائرة تناسخ الأرواح التي لابد أن يمر بها كل إنســـان مـــا دام لم يصـــل إلى مرحلـــة التنور الكامل أو ما يسمى (النيرفانا).

والأصل في البوذية أنها طريق رهباني للتغلـــب علـــى الشـــهوات ويمـــارس القواعـــد الثمانية لتصفية النفس وهي تعتبر نظامًا أخلاقيًّا ومذهبًا فكريًّـــا مبنيًّـــا علـــى نظريـــات فلســـفية، وتعاليمها ليست وحيًا، وإنما هي آراء وعقائد في إطـــار ديـــني، وتختلـــف البوذيـــة القديمـــة عـــن البوذية الجديدة في أن الأولى صبغته أخلاقية، في حـــين أن البوذيـــة الجديـــدة هـــي تعـــاليم بـــوذا مختلطة بآراء فلسفية وقياسات عقلية عن الكون والحياة[1].

ويعرف بعض علماء مقارنة الأديان البوذية بأنها:

ديانة التأمل في الباطن والرحمة وإنكار الذات، ويبدو مما ألف عـــن بـــوذا أنـــه كـــان وديع المعاملة رقيق الكلام رحيمًا شفوقًا مما حببه إلى الناس وسبب لدعوته النجاح.

الكتـــب المقدســـة عند البوذيـــة:

وأهم كتب بوذا هي التي تحفظ أحاديثـــه وأقوالـــه وأمثالـــه وينســـبونها إلى بـــوذا ولا يدعون نزولها من السماء.

والمشهور أنه لم تكن على زمن بوذا طقـــوس معينـــة ولكـــن بعـــد وفاتـــه أضـــيفت بعض الطقوس فيصلون أمام تمثال بـــوذا ويصـــومون بأوقـــات معينـــة بالامتنـــاع عـــن الطعـــام والشراب عدا القليل من نصف النهار حتى فجـــر اليـــوم التـــالي، ويحجـــون بالـــذهاب إلى الهنـــد ونيبال لزيارة الأماكن الأربعة المقدســـة عنـــدهم وهـــي: مكـــان ولادة بـــوذا، والمكـــان الـــذي أشرقت فيه الحقيقة تحت الشجرة، والمكان الذي بدأ دعوتـــه منـــه، ومكـــان وفاتـــه، ولا موســـم للحج عندهم[٢].

مؤســـس البوذيـــة:

ومنشئ تلك الديانة هو بوذا واسمه سدائنا واسم أسرته جوتاما وأحيانًا يطلق عليـــه اســـم أسرته .أما بوذا فلقب له ومعناه ويلقب أيضًا بسكياموني ومعناه المعتكف من أسرة سكيا.

ولد بوذا قبل المسيح بنحو ٥٦٠سنة في بلدة على حدود نيبال. وكان من أسرة نبيلة وفيها إمارة وكان أميرًا .وقد شب مترفًا في النعيم فاكهًا في الثروة وتزوج في التاسعة عشرة من عمره، وأقـــام أمدًا في حياة زوجية يشتار عسلها وينعم في ظلها حتى إذا بلغ التاسعة والعشرين انصـــرف إلى الزاهـــد والتأمل وهجر زوجه وخرج هائمًا في الأحراش والغابات راغبًا عن الدنيا تاركًا ملاذها. غير معـــنى إلا بالتأملات. وأقام على ذلك ست سنين دأبًا لا يضعف ولا يني حتى إذا بلغ السادسة والثلاثين من عمره أحس بأن نوعًا من المعرفة قد أشرق في نفسه وقذف بنور في قلبه[٣].

وبوذا الذي تنسب إليه هذه الديانة ابـــن حـــاكم، وقـــد ولـــد في حديقـــة لـــومبيني بالقرب من مدينة كابيلا فاستو في شمال الهند مـــن إقلـــيم نيبـــال، وذلـــك ســـنة (٥٦٨) قبـــل الميلاد، وتختلف تواريخ ميلاده، ولكن ما ذكر هو أرجح الأقوال في تاريخ مولده.

وتتحدث الأساطير عن مولده وما قبله، وأيام حملـــه، فتـــذكر أنـــه ولـــد نظيفًـــا، لا كما يولد الأطفال، بل نزل من بطن أمه وهي واقفة ممســـكة بغصـــن، ولم تشـــعر بـــألم، وكـــان جسمه نظيفًا كالمرآة، وذكروا له معجزات وكرامات.

ونشأ بوذا في بلده على حدود نيبال، وكان أميراً؛ فشبَّ مترفًا منعمًا، وتعلَّم الفروسية، وبالغ مؤرخوه في كل صغيرة وكبيرة في حياته حتى زعموا أن أربعة آلاف راقصة خُصِّصْنَ لإدخال السرور على قلبه، وأن زوجَه منتقاةٌ من خمسمائة حسناء.

وقد تزوَّج في السادسة عشرة من عمره – وقيل: في التاسعة عشرة – بزوجه ياسواذا بنت أحد زعماء قبيلة كولي، وعاش معها سعيدًا هانئًا، وأنجبت له ابنه راهولا.

وبعد عشر سنوات من زواجه صمَّم على أن يبحث عن الحقيقة مهما كلَّفه الأمر، وذلك بعد أن مرَّ عليه صنوف من الآلام، وذلك لما رآه من الأحزان والمصائب.

وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات، ثم دعا إلى تَبَنِّي وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون.

نجـاح بوذا وانتشـار البوذيـة:

شهد القرن الخامس قبل الميلاد نهاية اثنين من عظماء القادة والمفكرين كان بوذا أولهما، وكان سقراط ثانيها، وكل منهما هاجم المعتقدات والطقوس وسخر من الأفكار التي كان الناس يتبعونها في عهده، ولم يكن بوذا بأقل من سقراط معارضة وسخرية، فقد قال بإلغاء الطبقات، ولكنا نجد مع هذا أن سقراط يصادف كثيرًا من العناء والتعذيب بل الحكم بالإعدام وتنفيذ هذا الحكم، ولكن بوذا عاش هادئًا، ومات هادئًا ورأى بنفسه نجاحه وذيوع دعوته(٤).

واشتهرت دعوته بتسميتها (النظام) أو (عجلة الشريعة) وقد ظل بوذا يعمل على نشر أفكاره أكثر من أربعين عامًا حتى وصلت سنه الثمانين، واختار حياة المبشر المتسول مع كل ما تشتمل عليه من صعوبات وحرمان، وسخرية ومقاومة، ولم يكن بوذا وحده هو الذي يدعو (للنظام) وإنما اختار نخبة من أتباعه ليقوموا بالدعوة لها في مختلف النواحي، وتدلنا المراجع الرئيسية على أن بوذا كان يختبر الذين سيقومون بالدعوة اختبارًا دقيقًا قبل أن يرسلهم لهذا الغرض ونسوق هنا مثالاً من هذا الاختبار(٥).

كان أحد المريدين واسمه (بورنا) يريد أن يذهب إلى قبيلة (سرونا بارانتا) لدعوتهم، وكان بوذا يعلم أن هذه القبيلة معروفة بالشراسة والخشونة، ولا ينجح معها إلا الثابت الضليع فأراد أن يعرف مدى استعداد مريده لتحمل ما قد يلم به من عناء، فقال له:

إن رجال هذه القبيلة قساة سريعو الغضب، فإذا وجهوا إليك ألفاظًا بذيئة خشنة، ثم غضبوا عليك وسبوك فماذا كنت فاعلاً؟

فأجاب بورنا أقول: لا شك أن هؤلاء قوم طيبون، لينوا العريكة لأنهم لم يضربوني بأيديهم و لم يرجموني بالحجارة.

- فإن ضربوك بأيديهم ورجموك بالأحجار فماذا كنت قائلاً؟
- أقول إنهم طيبون لينون إذ لم يضربوني بالعصي ولا بالسيوف.
- فإن ضربوك بالعصي والسيوف؟
- أقول إنهم طيبون لينون إذ لم يحرموني الحياة نهائيًا.
- فإن حرموك الحياة؟
- أقول إنهم طيبون لينون إذ خلصوا روحي من سجن هذا الجسد السيء بلا كبير ألم.

فقال له بوذا أحسنت يا (بورنا) إنك تستطيع بما أوتيته من الصبر والثبات أن تسكن في بلاد قبيلة سرونا بارانتا، فاذهب إليهم وكما تخلصت فخلصهم، وكما وصلت إلى الساحل فأوصلهم معك وكما تعزيت فعزهم. وكما وصلت إلى مقام النيرفانا الكاملة فأوصلهم إليها مثلك. فذهب بورنا إليهم وكانت النتيجة أن آمنوا كلهم بالبوذية واتبعوها(٦).

وذات ليلة عزم على مغادرة القصر، وهجر زوجته وولده، وهبط إلى الاصطبل، واختار جواده الأبيض وخادمه (شنا).

ويزعمون أن من معجزاته وهو يتهيأ لفراق القصر أن أبوابه فتحت من تلقاء نفسها، و لم يُسْمَع صوتُ خطوات جواده؛ حتى إذا انتهى إلى نهر أنوما نزل عن جواده ونزع ما كان يتزين به من الجواهر، وجزَّ لِمَّتَه بسيفه، وأعطى كل ذلك خادمه، وأمره أن يعود إلى قصر أبيه، ويخبره بخبره. ومرَّ به سائل فتبادل معه الملابس.

ثم انتقل بعد سبعة أيام من شاطئ أنوما، وغادره إلى مدينة إجاجريها عاصمة الملك بمبيارا ملك مملكة ماجاذا، حيث يقيم في كهوف تلال وندبا نساك وقفوا حياتهم للتأمل والتفكير، ودراسة فلسفات الهند القديمة؛ رجاء أن يوفَّقوا لحلِّ مشكلة الحياة، ويفكوا ألغازها المغلقة، وقَصَد الغار الذي فيه الناسكان ألاراكالاما وأداكا، وكانت شهرة ألارا البرهمي واسعة.

وعندما دخل غار ألارا وجده مستغرقًا في تأمله وتفكيره، فوقف في إجلال وصمت بين يديه خاشعًا، وهجست في نفسه خاطرة: – أترى أجد لديه مفتاح السر–؟

بعد ذلك جلس إليهما، وأخذ منهما ما لديهما، ودرس عليهما أسفار الفيدا، واليوبانيشاد، واتخذ له كهفًا، وكان موضع إعجاب النساك جميعًا، وطابت له حياة الزهادة والتقشف، وأرسل إليه والده يطلبه، ولكنه اعتذر، وقد وصل بوذا إلى درجة عالية، وهي مرشد النساك.

وبعد سنتين أدرك أن البرهمية عاجزة عن حلٍّ لغز الوجود، ومشكلة الحياة؛ فانصرف إلى غابة بالبنغال، وقسا على نفسه، وتقلَّب في أشد ضروب التقشف والحرمان، وقضى ست سنوات على هذه الحال حتى أشرف على الهلاك، وذاع صيته في الآفاق.

ولكن ذلك التعذيب للجسد والسكون التام لم يصلا به إلى غايته، بل عاقه ذلك الضعف الذي أصابه من جراء التعذيب عن القوة والتفكير(٧).

أهم عقائد البوذية:

الإله عند البوذيين:

لا تكاد الأفكار البوذية تخرج في الجملة عن أفكار الهندوس فهم يقولون بالكارما وبتناسخ الأرواح ويسعون للقضاء علي الرغبات والتوقف عن الخير والشر تخلصًا من الكارما ومن تكرار المولد، ويرون أن التسول من أبرز أمارات البوذيين غير أن بوذا لا يقرر عقائد ولا يؤسس مذاهب فلسفية بل يقرر أن العقائد قد تكون حاجزًا دون الوصول إلى المعرفة والإشراق.

كان بوذا في أول أمره يتحاشي الحديث عن الإله وكان ينهي أصحابه وزواره عن البحث في الألوهية، وقد سأله أحد مريديه مرة: هل الذات موجودة؟ فسكت بوذا، فسأله مرة أخرى: هل الذات ليست موجودة؟ فظل بوذا ساكتا، فسأله المريد مرة ثالثة: هل هذا الكون دائم أم غير دائم؟ فقال بوذا لهذا المريد: هل قلت لك جئني أعلمك عن الذات وعن الكون؟ لا، لم أقل هذا. أيها المريدون: لا تفكروا كما يفكر الناس بل فكروا هكذا: هذا ألم: هذا مصدر الألم. هذا إعدام الألم. هذا سبيل إعدام الألم(٨).

يقول نائب رئيس الهند في عام ١٩٥٢م (رادها كرشنن) إن بوذا لا يقرر العقائد ولا يؤسس مذاهب فلسفية ولا يزعم أنه جاء إلى الأرض بحكمه خصوصية ملكها

من الأزل، بل يعلم بكل جلاء أنه كسب هذه الحكمة بجهود جبارة فيما سبق له من الحياة على الأرض دهورًا وأحقابًا المواليد، وهو يرشد أتباعه إلى نظام يضمن الرقي الأخلاقي ولا يدعوهم إلى دين كسائر الأديان، إنه يرى أتباعه سبيلا ولا يقرر عقيدة، لأنه يرى أن قبول عقيدة يصد عن البحث وراء الحق، فكثيرًا ما ترفض الحقائق لأنها تخالف عقيدة تمسك بها الذين جاءت لهم هذه الحقائق[٩].

ومن كلماته: (كونوا لأنفسكم جزائر قائمة بنفسها، وكونوا لأنفسكم موائل وكهوفًا، ولا تعتصموا بملاذ خارجي ولا تختموا بغير أنفسكم)[١٠].

الأخلاقيات التي تتمسك بها:

من الأخلاقيات التي تشير إلى نمط السلوك عند البوذيين يجب على التلاميذ أو المريد لهذه الديانة الالتزام بضبط النفس من الرغبات والشهوات وأن يتنازل المريدون على الأموال والعقارات أو عن كل شيء يربطه بالحياة المادية ويحمل مخلاته للتسول، والبوذية بذلك يقترب من الأخلاقيات المسيحية وقد جاء عن القديسيين (مرقص، متى، لوقا) عن عيسى عليه السلام قال لشاب أراد أن يدخل المسيحية: أعط كل شيء تملكه للفقراء، وتعالى اتبعني، فرفض الشاب ذلك فقال يسوع: (يعسر أن يدخل غني في ملكوت الله) فهي جميعها تبدو مشتقة من نزعة الزهد أو الانسحاب من الحياة المادية[١١].

ويحرم قتل المخلوقات جميعًا، كذلك الاحترام للحياة الإنسانية والحيوانية، ويجب الرفق بالحيوانات وأن سائر الكائنات تعتبر إخوة في الخلق كما أن المحبة الشاملة من أفضل الأعمال الحسنة عند الجماعة، والمحبة تحرير القلب من شوائب الشرور والإثم[١٢].

تعليمات بوذا:

إن الأمر المتفق عليه من جميع أتباع بوذا هو الحقائق المقدسة الأربعة:

١ــ الحقائق المقدسة في أسباب الحزن والآلام: الولادة حزن، والكهولة حزن والمرض حزن والموت حزن والنفور حزن وعدم الوصول إلى المحبوب حزن.

٢ــ الحقائق المقدسة في أسباب وجود الحزن: أسباب الحزن هي الأمنية الكاذبة والشهوات المهلكة.

٣ــ الحقائق المقدسة للقضاء على الآلام والأحزان: هي إماتة الشهوات العمياء والرغبات النفسية واجتناب الحاجات الزائدة والسعي في قطع العلاقة بينها.

٤ــ الحقائق المقدسة في الأعمال التي تساعد على الآلام والأحزان: وهي ثمانية أصول:

١) الاعتقاد الصحيح.
٢) النية الصالحة .
٣) القول السديد .
٤) الفعل الحسن.
٥) الكسب الصحيح.
٦) السعي المشكور.
٧) الذكرى الصالحة.
٨) المراقبة الصحيحة.

ولحصول هذه الحقائق أربع مراحل:

١) العهد والميثاق.
٢) الحياة قبل الأخير تكون متلبسة بالخيالات الفاسدة والأوهام الباطلة.
٣) الحياة الأخيرة التي لا تكرار بعدها يعني النجاة من الخيالات الفاسدة.
٤) العلم بحقائق الأشياء وحصول "نروان"بعد الموت.

الأصول العشرة للرهبان:

١) تحريم قتل النفس.
٢) تحريم السرقة.
٣) تحريم الزنا.
٤) تحريم الكذب.
٥) تحريم الخمر.
٦) تحريم الأكل بعد الظهر.
٧) تحريم الرقص والموسيقى.

٨) تحريم التطيب.
٩) تحريم الجلوس على الشوارع والمكان المرتفع.
١٠) تحريم قبول الهدايا من الذهب والفضة.

ومن تعليمات بوذا أنه لا يعتقد في وجود الطبقات مثل الهندوسية بل سوى بين الناس جميعا. وليس معنى هذا الكلام أنه ينكر فضل بعض الناس على بعض، بل المراد به أن التفريق العنصري الذي دعا إليه الهندوس ليس هو أساس بل الأساس في التفريق هو إصلاحية الفرد وأعماله في الحياة الماضية والحاضرة ويضيف إلى هذا أن النجاة قد تحصل لفرد من أدنى الطبقات إذا سلك طريق العشق والحب والمراقبة والنية الصالحة.

سبب الآلام والمصائب:

يقول بوذا: تبدأ الآلام والمصائب إذا أراد أحد أن يميز ذاته عن آخرين لأن كل شيء في الكون مركب ومرتب على وحدة لا انفكاك عنها فإبراز شخصية يدعو إلى تغيير العالم والإنسان يحس الضعف والوهن لأنه غير مقدر على تغيير الكون فتفتح له أبواب المصائب والجاهل لا يعذر في هذا النظام المحكم.

ما يميز البوذية اليابانية:

البوذية في بلاد اليابان تتمثل في طوائف وشيع كثيرة، بعضها يمتاز بالتسامح، وبعضها يتصف بالتعصب، وبعضها يميل إلى الزهد والتصوف. وقد تطورت إحدى تلك الطوائف تطورًا يغاير البوذية الشمالية وهي طائفة الشنية التي تعد أكبر وأنشط الطوائف البوذية اليابانية. ويشاطر أتباعها البوذيين الشماليين وجهة نظرهم من حيث اعتبارهم بوذا جوهرًا إلهيًّا حالاً في الكون ومتمثلاً في أوضاع مجسمة شتى. وثقافتهم مأخوذة عن (أميدا بوذا) وهم يزعمون أن (أميدا) هذا ظهر على الأرض في العصور الخوالى في شكل راهب وأخضع نفسه لضروب الإذلال والقهر حتى استطاع أخيرًا أن يرقى إلى الحالة المجيدة التي نزل منها. وقبل عودته أثبت نذرًا قال فيه إنه لو قدر له أن يبلغ درجة الكمال في البوذية فإنه لا يرضى خلاصًا قبل أن يتهيأ هذا الخلاص للجنس البشري المتألم[١٣].

وتمثل طائفة (زن)[١٤] البوذية اليابانية وهي الشائعة في البلاد ويتميز أتباعها بما يلي:

ممارسة التأمل في وضعية الجلوس، كثرة تداولهم لأقوال المأثورة والعبر، وتكتسب وضعية الجلوس أهمية خاصة لدى أتباع هذا المذهب، فعن طريق هذه الوضعية توصل بوذا بزعمهم إلى حالة الاستنارة واليقظة.

البوذية وأديان اليابان القديمة:

عندما دخلت البوذية اليابان كانت الديانة الأصلية فيها آنذاك هي ديانة (الشنتو). وكانت هذه الديانة – البوذية – تتقدم على الوجدان الياباني المغمور بالشنتوئية في عدة نقاط، فالشنتوئية تقبل عددًا لا متناهيًا من الآلهة، أما البوذية في صورتها الخالصة فإنها لا تقبل أي إله. وتؤمن الشنتوئية بالبقاء المستمر لأرواح الموتى من دون ثواب ولا عقاب، وكان هذا التصور يتعارض مع التقمص البوذي، فجاء من اليابانيين من حاول التقريب بين الديانتين واقترح اعتبار آلهة الشنيتو الكبيرة تقمصات لبوذا: وسمحت الفكرة البوذية بهذه المصالحة.

البوذية والديانات السماوية:

التقت البوذية في الصين واليابان بأديان سماوية كالنصرانية والإسلام، وحصل بينهما تأثر وتأثير نحاول اختصاره في النقاط التالية:

أولًا: البوذية والنصرانية:

مما تجدر الإشارة إليه أنه هناك تشابهًا كبيرًا بين البوذية والنصرانية والمحرفة، وبخاصة فيما يتعلق بظروف ولادة المسيح عيسى عليه السلام وحياته والظروف التي مر بها بوذا. مما يؤكد تأثر النصرانية بها في كثير من المعتقدات(١٥).

ثانيًا: البوذية والإسلام:

تأثر بالتعاليم البوذية الوثنية بعض أهل الإسلام ممن يسمى بفرقة الصوفية، والتي عرفها بعضهم بأنها "من الفرق الضالة التي نشأت في الإسلام بأنها فرقة دينية أخلاقية فلسفية، تقوم على الزهد في الدنيا، والانصراف إلى الروح، وتعتمد على التأمل والتعبد والتقشف مما لم يستند إلى دليل شرعي صحيح، وذلك للوصول إلى الغاية البعيدة ألا وهي الخلاص والتجرد من الدنيا وما فيها، والاتصال بالذات الإلهية والفناء فيها"(١٦).

ومما يدل على أن البوذية من مصدر الصوفية[١٧]:

أ- انتشار البوذية في فارس وخراسان وما جاورهما قبل الفتح الإسلامي، ومن الملاحظ أن كثيرًا من مشايخ الصوفية هم إما من أهل خراسان أو فارس، ولا شك أنهم تأثروا بما يشاهدونه في الأديرة المنتشرة بجوارهم.

ب- دخول بعض البوذيين في الإسلام في بلاد السند وآسيا الوسطى، وقندهار، وتركستان بعد الفتح الإسلامي، ولابد أنه بقيت لهم بقية من الدين القديم خاصة من دخل منهم عن غير رغبة وإيمان.

ج- وجود العلاقات الثقافية بين العرب والهنود، ففي العصر العباسي عني البرامكة بنقل العلوم الهندية إلى اللغة العربية، وقد نقل إلى العربية في القرن الثاني الهجري بعض الكتب البوذية كما أشار ابن النديم في الفهرست.

خـــلاصة القـــول:

إن البوذية نشأت كاتجاه فكري هندي في القرن الخامس قبـــل المـــيلاد بـــين أحضـــان البرهمية، ثم أصبحت من أكثر الأديان أتباعًا في العالم، حيث يعتنقها اليـــوم أكثـــر مـــن خمســـمائة مليون نسمة. وهي ديانة وضعية وثنية باطلة ظاهر عورها.

والطريق الصحيح للوصول إلى الله هو كتاب الله وسنة نبيه الصـــحيحة، بعيـــدًا عـــن التصوف والتأمل وتخليص الروح باجتهادات فكرية بشـــرية، قـــال الله تعـــالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١٨).

النتـــائـــج:

١– البوذية عبارة عن فلسفة وتعاليم ذات امتـــداد ثقـــافي صـــيني ولقـــد قـــام بـــوذا بإحيائها فنسبت إليه وعرفت باسمه كديانة.

٢– البوذية في بلاد اليابـــان تتمثـــل في طوائـــف وشـــيع كـــثيرة، بعضـــها يمتـــاز بالتسامح، وبعضها يتصف بالتعصب.

التـــوصـــيات:

١– الاهتمام بأبحاث الـــديانات المختلفـــة حـــتى تســـاهم في فهـــم طبيعـــة حيـــاة المجتمعات المختلفة والتعرف على حضاراتهم.

٢– الاهتمام بالمراكز الإسلامية التي تتحـــدث بمختلـــف اللغـــات ودعمهـــا حـــت تكون حلقة وصل بين المسلمين ومختلف الثقافـــات والعمـــل علـــى توســـيع نطـــاق الـــدعوة إلى الإسلام.

الهـــوامـــش

١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصر، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

٢) سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩هـ): الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية، ج٢، ص٦٤٧- ٦٤٨، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣) محمد أبو زهرة: محاضرات في مقارنات الأديان، ص٥٣، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

٤) أحمد شلبي: مقارنة الأديان – أديان الهند الكبرى، ص١٤٣، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الحادية عشر، سنة ٢٠٠٠م.

٥) أحمد شلبي: مقارنة الأديان – أديان الهند الكبرى، ص١٤١.

٦) أحمد شلبي: مقارنة الأديان – أديان الهند الكبرى، ص١٤١،١٤٢، نقلاً عن فريد وجدي: دائرة المعارف ج٢، ص٣٨٩،٣٩٠.

٧) مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف: موسوعة الملل والأديان، ج٢ ص١١٥، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت .dorar.net

٨) محمد مصطفى عثمان: الأديان المحرفة والوثنية في ضوء العقيدة الإسلامية، ص٣٠٠، رسالة دكتوراة جامعة أم درمان الإسلامية سنة ٢٠١١م.

٩) بروفسور اتريا: ثقافة الهند وجيهاتها الروحية والأخلاقية والاجتماعية، ج١، ص٢٤، مجلة ثقافة الهند العدد الثاني سنة ١٩٦٢م.

١٠) حسين مؤنس: هداة الإنسانية في الشرق، ص٦٣، وكالة الصحافة العربية – مصر، ١٩٥٦م.

١١) متى – الصحاح الثامن عشر، مرقص- الإصحاح العاشر، ولوقا – الإصحاح الثامن عشر.

١٢) كمال جعفر: في الدين المقارن، ص٢١٨، مكتبة دار العلوم – القاهرة ١٩٧٥م.

١٣) حبيب سعيد: أديان العالم الكبرى، ص ٦٤،٦٥.

١٤) معنى "زن": استغراق التفكير أو التأمل.

١٥) محمد أبو زهرة: مقارنات الأديان (الديانات القديمة)، ص٤٨.

١٦) عبد الله نوسك: البوذية، ص٣٨٠.

١٧) المرجع السابق ٣٩٧.

١٨) سورة الأنعام: ١٥٣.

المراجـــــع

١. أحمد شلبي: مقارنة الأديان – أديان الهند الكبرى، نقـلاً عـن فريـد وجـدي: دائرة المعارف ج٢، ص٣٨٩، ٣٩٠.

٢. أحمد شلبي: مقارنة الأديان – أديان الهند الكـبرى، مكتبـة النهضـة المصـرية، الطبعة الحادية عشر، سنة ٢٠٠٠م.

٣. بروفسور اتريا: ثقافة الهند وجيهاتها الروحيـة والأخلاقيـة والاجتماعيـة، مجلـة ثقافة الهند العدد الثاني سنة ١٩٦٢م.

٤. حبيب سعيد: أديان العالم الكبرى.

٥. حسين مؤنس: هداة الإنسانية في الشرق، وكالة الصحافة العربية، مصر، ١٩٥٦م.

٦. سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩هـ): الأسـاس في السـنة وفقههـا - العقائـد الإسلامية، ج٢، ص٦٤٧-٦٤٨، الناشر: دار السـلام للطباعـة والنشـر والتوزيـع والترجمـة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٧. عبد الله نوسك: البوذية.

٨. كمال جعفر: في الدين المقارن، مكتبة دار العلوم – القاهرة ١٩٧٥م.

٩. متى - الصـحاح الثـامن عشـر، مـرقص- الإصـحاح العاشـر، ولوقـا - الإصحاح الثامن عشر.

١٠. مجموعة من الباحثين بإشراف الشـيخ عَلـوي بـن عبـد القـادر السـقاف: موسوعة الملل والأديان، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

١١. محمد أبو زهرة: مقارنات الأديان (الديانات القديمة).

١٢. محمد أبو زهرة: محاضرات في مقارنات الأديان، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

١٣. محمد مصطفى عثمان: الأديان المحرفة والوثنيـة في ضـوء العقيـدة الإسـلامية، رسالة دكتوراة جامعة أم درمان الإسلامية سنة ٢٠١١م.

١٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحـزاب المعاصـر، المؤلـف: النـدوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بـن حمـاد الجهـني، الناشـر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

١٥. يوجى راما شاركا: فلسفة اليوجا، ترجمة: عريان يوسف، دار ومكتبة بيلبوب ٢٠١٥م.

16. On the Budd hist counclis the reader is advised of see Buddha s philosoph by G.F.A llenp.28.